جامعة سطيف 2 محمد لمين دباغين

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

تخصص: سنة 1 ماستر علم النفس المدرسي

مقياس: علم النفس الاجتماعي المدرسي **الأستاذ المحاضر: عبد الحليم مزوز**

الأحد 31 ماي 2020

المحاضرة (13): # الانضباط الصفي

لجعون في هذه المحاضرة:

الكفايات المستهدفة:

تهدف هذه المحاضرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1-قدرة الطالب على ضبط مفهوم ضبط القسم.

2-قدرة الطالب على تحديد أشكال الانضباط في القسم.

3-قدرة الطالب على تصنيف العوامل المؤثرة في نظام القسم.

4-قدرة الطالب على ضبط أنماط إدارة النظام في القسم.

مدخل عام:

يُعد النظام الصفي معياراً لنجاح الفعاليات التعليمية التي تقدم للمتعلمين، فهو الحالة السوية التي تسود المواقف الصفية التي خططت الأنشطة لها وحددت لها الأدوار لكافة التلاميذ، وبهذا يمثل النظام الصفي أحد المتغيرات الرئيسية في مفهوم إدارة القسم، إذ دون نظام لا تتحقق إدارة فاعلة، ويشير مفهوم النظام الصفي إلى انضباط سلوك التلاميذ في المواقف التعليمية وفق القواعد والأنشطة الصفية المحددة، وفي النظام تتحدد عادة الحدود التي يسلك وفقها المتعلمون سواء في مواقف التعليم الصفي أو في مواقف التفاعل مع زملائهم، مما يُمكن أن يُؤثر في سير عملية التعلم والتعلم، وهذا من خلال ظهور بعض السلوكات السلبية من طرف المتعلمين. فالانضباط الصفي جزءٌ أساسيٌ من عمل المعلم ووظيفته، وهو بذلك يتضمن مجموعة من السلوكيات المعقدة التي تستخدم لإيجاد بيئة تعليمية صحية تُساعد على حدوث ظاهرة التعلم بين المتعلمين، ومن هنا يتضح بأنَّ الانضباط والتعليم يسيران جنباً إلى جنب إلا أنَّ الانضباط الصفي أمرٌ لابد منه للقيام بعمل جيد في مجال التعليم. وتهدف عملية الضبط الصفي إلى تيسير العملية التربوية وإزالة العقبات التي تعوق وصولها لأهدافها من خلال استخدام أساليب وإجراءات وقائية وعلاجية تكفل تحقيق ذلك.

مفهوم ضبط القسم:

يختلف مفهوم ضبط القسم من معلم إلى آخر حيث يرى بعض المعلمين أنَّ عملية ضبط القسم يعني أنَّ الإجراءات التي تُستخدم بهدف الالتزام بالقوانين والأنظمة المدرسية وهذا النوع يكون في الغالب مستنداً إلى العقاب لمن يخرجون عن القوانين وفي ذلك تضييق للحياة المدرسية على التلميذ وسلوكه وتنشئته وتقييد لحريته. وهناك رأي آخر ينحو منحى الانضباط بدل الضبط حيث يرى أنَّ العملية ليست مجرد الالتزام بقوانين وإنما هي عملية تُساعد التلاميذ على تبني القيم والمعايير التي تُساعدهم على بناء مجتمعهم الحر والعيش فيه بكرامة وعزة علماً أنَّ الحياة المدرسية ما هي إلا تطبيعٌ للحياة الاجتماعية.

ويعرفه آخرون أنه كل الممارسات والعوامل البيئية التي تُساعد في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً لدى التلاميذ، فهو يتضمن الإجراءات الوقائية والعلاجية التي تضمن التكيف والتوافق المدرسي بين التلاميذ والانقياد لقوانين المدرسة وتعليماتها مما يُولد الانضباط الداخلي الذاتي عند المتعلمين من بني الطفولة والمراهقة.

ويذهب بعض التربويين إلى تعريف ضبط القسم بأنه عملية التحكم في سلوك التلاميذ قصد انقياد التلاميذ إلى الالتزام بالقوانين المدرسية وعدم الخروج عنها. ويرى البعض الآخر من العلماء في مجال علم النفس وعلوم التربية أنَّ ضبط القسم يُمثل القدرة على شغل التلاميذ في جو دراسي لتقليل فترات متقاطعة الأنشطة الصفية الاعتيادية.

ومن خلال قراءة كل التعريفات السابقة ونقدها يرى الدكتور **علي فــارس (2015)** أنَّ ضبط القسم يعني قدرة المعلم على التحكم في جو القسم والإيقاع المدرسي علمياً وتربوياً بصفته قائداً ومربياً من حيث تحفيز تلاميذه وتهيئة عقولهم وشحذها وإثارة دافعيتهم وجذب انتباهم لموضوع التعلم بعيداً عن التشويش والفوضى تحقيقاً للهدوء والراحة النفسية داخل القسم وكذلك إشراكهم في الحصة بزيادة التفاعل الصفي الايجابي المثمر بينه وبين المتعلمين من خلال طرح الأسئلة البناءة ومحاولة تقويمها قصد تحقيق الأهداف التعليمية المرغوبة واستتباب النظام الذي يفرضه القانون الداخلي للقسم على وجه الخصوص وتعلميات وقوانين المدرسة على وجه العموم.

أشكال الانضباط في القسم:

يُقسم أغلب العلماء الانضباط في القسم إلى ما يلي:

أ-الانضباط الفوقي: يقوم هذا النمط من النظام على القهر والجبر والانصياع من أشخاص أعلى مرتبة من التلاميذ وتُصبح الحرية الجسمية والحركية للتلميذ محدودة جداً داخل القسم, فمثلاً لا يُسمح للتلميذ بالخروج من القسم إلا بعد الحصول على الإذن من المعلم, بحيث يُحدد للتلميذ الجهة التي يُريدها والزمن الذي لا ينبغي أن يتجاوزه.

ب-الانضباط الذاتي: يقوم هذا النمط من الانضباط على ضرورة وجود اتفاق بين التلاميذ وقوانين المدرسة وتعليماتها حتى يتحول النظام إلى مسالة انضباط ذاتي, بحيث يتضمن هذا الأخير إجراءات وقائية وأخرى علاجية.وهذا يعني أنَّ هناك قوانين وتعليمات مدرسية يجب الحفاظ عليها, و في هذا الاطار يستطيع التلاميذ مناقشة الأنظمة والقوانين حتى يتكون لديهم الايمان بها, وبذلك يلتزموا بها, وتُصبح عملية الانضباط نابعةٌ من داخلهم لا من سلطة خارجية تُملي عليهم الأوامر والتعليمات التي يجب أن تُطبق حرفياً ودون أية مناقشة أو رفض.

العوامل المؤثرة في نظام القسم:

يُمكن تقسيم العوامل التي تُؤثر في نظام القسم إلى ما يلي:

أ-العوامل التي تتعلق بالمدرسة: (الإمكانيات المدرسية، الإدارة المدرسية، حجم المدرسة وعدد الصفوف فيها، سعة القسم وحجمه، موقع المدرسة والجو النفسي الذي يسود المدرسة).

ب-العوامل التي تتعلق بالتلميذ (الظروف النفسية والشخصية للتلميذ):(جنس التلميذ، مستوى تحصيل التلميذ، العوامل الشخصية وخصائص التلميذ، سلوك التلميذ).

ج-العوامل التي تتعلق بالمعلم: (جنس المعلم، خصائص المعلم الشخصية والأدائية، تأهيل المعلم الأكاديمي (العلمي التخصصي) والمسلكي، اتجاهات المعلم نحو مهنة التدريس، اتجاهات المعلم ونظرته نحو التلميذ. (تصورات المعلم)

إنَّ كثيراً من المشكلات السلوكية الصفية ناتجةٌ عن مشكلات تتعلق بالتعليم والتي سببها:

*أنَّ المدرسة والأنشطة التعليمية مملة ومخيبة للتلاميذ, لذلك فإنَّ النشاطات التدريسية المبرمجة والمخطط لها بطريقة منظمة وحيوية تزود كل التلاميذ بأنشطة يُمارسونها وينجحون فيها, ويُمكن أن تمنع حدوث هذه المشاكل, كما أنَّ التنظيم الصفي يُمكن أن يُقلل من المشكلات السلوكية, لذلك يتوجب على المعلمين أن يكون لديهم استراتيجيات للتعامل مع المشكلات الصفية عندما تحدث. وهذا بطبيعة الحال من خلال التمكن من معرفة أهداف علم النفس التربوي.

*أنَّ المدرسة ليست مكاناً لتعلم القراءة والكتابة والحساب والمواد المعرفية فحسب, بل عليهم أن يتعلموا أنهم متعلمون أكفاء, وأنَّ التعلم ممتعٌ ومشبعٌ لحاجاتهم.

*أنَّ البيئة الصفية الدافئة المدعمة والتي فيها يُلاقي التلميذ قبولاً تُعتبر مهمة, وتُساعد على تطوير هذه الاتجاهات لدى التلاميذ.

*إنَّ البيئة الصفية الصحية لا يُمكن توفيرها إذا لم يحترم التلاميذ معلمهم أو لا يحترم المعلمون تلاميذهم, إنَّ المعلم هو قائد القسم, وهو المسؤول عن مصالح كل التلاميذ في قسمه, لذلك فإنَّ على المعلم أن يُشرك تلاميذه في صياغة القواعد الصفية واعتبار حاجاتهم في تنظيم القسم, وفي النهاية يُصبح المعلمون هم القادة الذين يُؤسسون ويفرضون القوانين في البيئة التعليمية.

والمعلم هو الأكثر قوة في القسم من الناحية النفسية, لذلك فإنَّ قدرته على المكافاة والعقاب تفوق قدرة أي فرد آخر في القسم.

إنَّ سلوك المعلم في القسم يُحدد سلوك التلميذ, وأنَّ سلوك التلميذ يعكس ما يقوم به المعلم في الأحوال التالية:

1-يُركز المعلم على القراءة بينما هو نفسه لا يقرأ.

2-يؤُكد المعلم على تحكم الفرد في نفسه بينما هو نفسه يزاول الصراخ على تلاميذه في القسم.

3-يُؤكد المعلم على إبداء الاحترام لآراء تلاميذه في الوقت نفسه وفي المقابل يقوم بتحقير الآراء والأفكار التي يعتقد أنها تافهة أو ساذجة.

وفي هذا السياق، يرى الدكتور **علي فارس (2015)** من خلال نتائج دراسته الموسومة **أساليب الضبط الصفي وعلاقتها بمشكلات انضباط التلاميذ من وجهة نظر بعض الأساتذة بالمرحلة الثانوية** أنَّ النظام الصفي والجو الصفي التعليمي يتأثر بعدد كبير من العوامل، منها ما يتعلق بالظروف البيئية المدرسية، ومنها ما يتعلق بالظروف النفسية للمعلمين وخصائصهم الشخصية والتأهيلية، وبالتالي لم تُعد مهمة المعلم قاصرة على تلقين المعارف والعلوم فقط، وإنما تعدتها للاهتمام بجميع الأمور التي من شأنها أن تعمل على تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم من جميع جوانبه، والقيام على الانضباط المدرسي الذي يوفر المناخ التعليمي المناسب ومراعاة النظام والقوانين المدرسية بما يسهم في بلوغ الأهداف التربوية.

ولقد استنتج **Hargreaves (2007)** من دراسته التي تناولت علاقة المدرس مع التلميذ في التعليم الثانوي أنَّ التلاميذ يميلون إلى المعلمين الذين يتحكمون في نظام القسم، ويُعاقبون الذين لا ينصاعون إليهم، غير أنَّ هذا التحكم الذي يُمارسه المعلم على التلاميذ غير المنضبطين قد يزيد من تصعيد حدة الصراع معهم، وقد يكون هؤلاء التلاميذ عادة ما يشعرون بالنبذ والإقصاء والإلغاء مقارنة بزملائهم، فليجألون إلى تبني إستراتيجية تعمل على الإطاحة بصورة المعلم نفسه من خلال تهديد سلطته والعمل على تجاوزه كعائق أمام تحقيق ذواتهم في جماعة القسم، مما يصعد وتيرة المشكلات الصفية.

ويعتمد نجاح المعلم في عمله كثيراً على الأسلوب الذي يُنظم به عمله وعمل تلاميذه, وكذلك على الاستراتيجيات والتكتيكات التي ينتهجها قصد تحقيق ظاهرة التعلم المدرسي، وكل ما سبق لن يتم إلا إذا كان هذا المعلم مؤمناً ومقتنعاً بما يفعله مضحياً بوقته وجهده من أجل رسالة التعليم، حيث يعتبر التلاميذ إخوته أو أبناءه ويحبهم.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ التلاميذ لا يتأثرون بسلوك المعلم وتصرفاته باعتباره قائداً لهم فحسب, وإنما أيضاً معلمهم ومؤدبهم, ومن هنا كان المعلم بحاجة إلى تعزيز مكانته بينهم وكفايته كمعلم طيلة السنة الدراسية, من خلال نجاحه في تعليمهم, نجاحه في إدارة القسم وتسييره. ويتمثل دور المعلم كمدرس في قدرته على التفاعل مع المواقف التربوية التي تُواجهه, ومحاولة ضبط سلوكات تلاميذه داخل القسم، وهذا لن يتأتى إلا إذا توافرت جملة من الشروط ألا وهي:

- مدى تلائم مستوى المادة التعليمية مع مستوى التلاميذ وقدراتهم العقلية أي وجود منهاج يلبي احتياجات التلاميذ.
- مدى النجاح في اختيار المواد التعليمية ومدى فائدتها في تسهيل عملية التعلم والتعليم.
- أنماط الأنشطة التي يختارها المعلم للتلاميذ ومدى إقبالهم عليها ورغبتهم في مزاولتها.
- سلوك المعلم في القسم أخلاقياً وتعليمياً وإدارياً.

يرجى لكل الطلبة في السنة الأولى ماستر علم النفس المدرسي الاتصال بـــ:

الدكتور: عبد الحليم مزوز

عبر البريد الإلكتروني:

mazouzb7@gmail.com